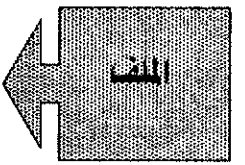

الظواهر العامة للسيرة النبوية

المشاركون:

أ. الشيخ محمد علي التسخيري/ الظاهرة العاطفية الانسانية في سيرة الرسول(ص)

أ.د. حسين علي محفوظ/ جوانب منسية في دراسة السنة النبوية

أ.د. عبد الصبور شاهين/ الاحرف السبعة بين السنة والشيعة

أ.د. أسعد السحمراني/ المنهج النبوي في معالجة الفتن

أ. الشيخ محمد علي التسخيري
الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية

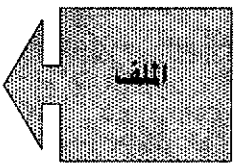

الظاهرة العاطفية الإنسانية في سيرة الرسول(ص)

قبل الحديث عن هذا الجانب المهم في سيرته(ص) نرى من المستحسن ذكر بعض النقاط وهي:

اولاً: العاطفة جزء مهم من الشخصية الانسانية، والواقعية، وهي من اهم صفات الاسلام العامة تقتضي الاهتمام بها، وترشيدها لتتحقق الثمار المرجوة. وهنا نجد الامام علياً(ع) (في مجال وصفه للانسجام بين مكونات الشخصية الانسانية، وهي العقل والفكر والعاطفة والحواس والسلوك) يقول: «العقول ائمة الأفكار، والافكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الجوارح»[1] ليكشف بدقة عن جذور السلوك الانساني الواعي.

والاسلام يعمل تماما على تربية الانسان في كل هذه المراحل:

أ - يقوم بتربية عنصر التعقل الغريزي في الانسان فيدفعه للتأمل والتدبر والتعقل والبرهنة والنظر وامثال ذلك.

ب - يؤكد على الاسلوب المنطقي للعملية العقلية مبتعداً بها عن ما يخلّ

بالنتائج من اساليب تتنافى والحوار السليم.

ج – يربّي العنصر العاطفي ويشبعه بحب اصيل لأروع محبوب وهو (الله) – تعالى – الجامع لكل ما ترغب النفس فيه من كمال مطلق، فتسمو العاطفة غاية السمو.

د – يعطي الشريعة الغراء الفطرية التي تنظم السلوك وترسم خارطة السعادة.

هـ – يربي الارادة القوية الواعية التي تبقى أسمى من كل دافع عاطفي مهما كان متأججاً للتأكد من كون العاطفة تسير في الاتجاه الصحيح ام لا، و تحتفظ بحريتها في توجيه السلوك. وبهذه الحرية تحصل المسؤولية. فلسنا مع من يصف (الارادة) بـ(العاطفة المتأججة) وإلا لوقعنا في (الجبرية) وهو الامر المرفوض وجداناً وشرعاً. ولكن يبقى للعواطف دورها المؤثر على الارادة والسلوك. ومن هنا جاء التأكيد الإسلامي على هذه المسألة بشتى الأساليب ومنها:

١ – الأساليب التوجيهية المباشرة التي تحذّر من الاهواء الجامحة بل والطاغية، فيقول القرآن الكريم:

«أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا»[٢] .

٢ – الاساليب غير المباشرة باستخدام الامثال والقصص التي تمجّد الذين سيطروا على دوافعهم وأهوائهم كالأنبياء والصالحين .

٣ – تقديم النماذج العملية المتمثلة في سلوك النبي(ص) والقادة الذين رباهم من اهل البيت الطاهرين(ع) والصحابة الميامين(رض).

٤ – دعوة المسلمين بالارتفاع بحبهم الى أسمى المستويات وهي حب الله وحب رسوله وحب أهل بيته الطاهرين واصحابه المخلصين، وحينئذ تنتظم العواطف في منظومة رائعة منسجمة مع الفكر، وخلاقة للعمل للصالح.

ثانياً: وتتم هذه العملية التربوية للعواطف بعد تأصيل وتعميق الايمان بالله الجامع لكل صفات الكمال والجلال، وربط الانسان به الى أقصى حدٍّ من جهة، وتربية تصوّره عن الكون والحياة بتأكيد قيامهما على أصول أهمها (الحق، والعدل، والحب، والرحمة) ويبقى الفكر والعاطفة يعيشان في هذه الأجواء ويكملان فيها. وتأتي سيرة الرسول وسنّته لتؤصّل هذه المعاني، وتقدم التجسيد الحسي الأمثل لها. ولشيء من التوضيح نلاحظ هذه الاصول:

أولاً - الحق سرّ الكون

يقول الراغب في مفرداته – بتصرف –:

« الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على إستقامة. والحق يقال على أوجه:

الأول: يقال لوجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة. ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق).

الثاني: (للموجد بحسب مقتضى الحكمة. ولهذا يقال الله تعالى كله حق (وأنّه للحق من ربك).

الثالث: من الإعتقاد بالشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه. كقولنا: اعتقادنا فلان في البعث والثواب... حق (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق).

الرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب. كقولنا: فعلك حق (حق القول مني لأملأنّ جهنم)» [٣].

ويمكننا أنّ نستنتج من مجموع هذه الاستعمالات أن الحق يعني باختصار: الأمر الواقع أو الواقعي.

ونقصد بالواقع: الموجود المتعين في الواقع الموضوعي أو العالم المستقل عن

الصور الذهنية، وبالواقعي الأمر الذي يطابق مقتضيات الواقع الخارجي.

وأروع إنطباق للحق هو في الذات الالهية بإعتبار أنّها بلغت من الوضوح لدى الفطرة الإنسانية بحيث عاد الإيمان بها إيماناً بديهياً. فأنوار الله تعالى قد غمرت الوجود فلم تعد تبصر الله تعالى في كل شيء، لذا كان هو الحق الذي لا مراء فيه والواقع الذي لا يشك فيه.

أما ما عداه تعالى من مخلوقاته وتشريعاته التي أسماها القرآن بالحق فهي — كما أرى — اكتسبت صفة الحق من وجهتين:

أ —من كونها واقعاً موضوعياً وهذا كما نشاهده في قوله تعالى (يوم يقوم الناس بالحق) [٤]. فيلاحظ هنا التأكيد على الأشياء الخفية عن حس الإنسان وإعطائها صفة كونها حقاً لتركيز الإيمان بها.

ب – من كونها وجدت وفق مخطط إلهي عام للكون، كل جزء فيه ضروري لسير الحركة الكونية، ودخيل في تحقق الغاية المرجوة من الخلق التي أرادتها العناية الإلهية منذ ارادت أن يكون فكان، وفي هذا القسم الثاني تدخل كل الأشياء سواء كانت مخلوقات تكوينية أو قوانين تشريعية. يقول تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [٥].

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحق﴾ [٦].

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [٧].

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [٨].

﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ [٩].

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [١٠].

ثانيا – العدل يسري في انحاء الوجود:

رغم أن البحث الكلامي والجدل الذي دار بين الفرق الإسلامية كان ينتهي أحياناً إلى نتائج معيّنة، يتغلب فيها أنصار العدل حيناً، وتقوى الشبهات فيغلب أنصار رفض العدل حيناً آخر، فإنّه مما لا شك فيه لدى المسلم: أنّ العدل – بأي معنى من معانيه – يبدأ بالعدل الإلهي بمفهومه الإجمالي الذي حدّثنا عنه القرآن الكريم، وينتهي بتطبيقاته في كل ذرة من ذرات الوجود.

فالعدل العام إذن في إعتقاد المسلم قوة أخرى وعامل قوي من العوامل المعنوية، التي تتدخل لصالح القضية العادلة في الكون... والظلم بنفسه يشكل عاملاً من عوامل الزوال والفناء، بغض النظر عن العوامل الأخرى.

هذا بإيجاز ملخص نظرة المسلم العامة، ولا مجال للإفاضة فيها أكثر، فلنلاحظ الآيات التالية:

﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ (١١).

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (١٢).

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (١٣).

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُواْ أنفسهم﴾ (١٤).

﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (١٥).

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ (١٦).

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (١٧).

﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (١٨).

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (١٩).

﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ (٢٠).

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ﴾[٢١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ﴾ [٢٢].

ثالثاً – الحب إطار العلاقات بين مختلف أنحاء الوجود:

ومما يعتقد به المسلم على ضوء القرآن الكريم: أنَّ هناك إطاراً رحيماً عاماً شاملاً لكل أنحاء الوجود، وسارياً في مختلف أنواعها، فالعلاقات بين الخالق والمخلوقين يؤطرها الحب، والعلاقات بين المخلوقين المتَّحدي الهدف والمتأدبين بأدب السماء روحها الحب، وحتى العلاقة بين المؤمنين في الكون وبين أجزاء الكون التي لا تمتلك شعور الإنسان، حتى هذه العلاقة، يحكمها الحب المتبادل.

ومبررات هذا الحب واضحة تماماً على ضوء العقيدة الإسلامية وتعاليم القرآن، فإذا بدأنا بالإطار الودي القائم بين الإنسان وربه أدركنا أروع علاقة حب تتفاوت درجاتها، من حب يقوم على المصلحة في طرف الإنسان ولكنه على أي حال حب جارف، إلى حب خالص واع يعبر عن قمة في هذا المعنى، أنّه حب الأوصياء المخلصين.

والإسلام يمتلك خاصية أنّه يبدأ بالأشياء ببداية بسيطة، كإقامة حب يقوم على ذلك الأساس المصلحي، ثم يرتفع به إلى مستوى يجعله جزءاً من كيان الإنسان. ودافعاً ذاتياً يتحكم في سلوكه، ويوجهه لصالح القضية الإنسانية العامة.

أما الحب من طرف الباري جل إسمه، فهو وأن كان يخلق في نفوس السذج من المؤمنين نفس الإيحاءات والتصورات البشرية من الحب بين الكائنات، ولكنه في الواقع أسلوب تعبيري عن القرب من العطاء الإلهي والاختصاص بالرحمة والرضوان بصورة أكبر من ذي قبل . وإنني قد أجزم بأنَّ الإيحاء الأول حاصل حتى عند بعض

أعمق المؤمنين بالله تعالى بالنظرة الأولية: وأنّ هذا أيضاً بنفسه مطلوب ومقصود. إذ أن الحب حرارة ولوعة وشوق، والنصوص القرآنية الكريمة تركز على عملية خلق الانفعال وشدّ العواطف للباري عزّ وجلّ بأساليب، منها بل أعظمها الدوافع الناتجة من تصور الله تعالى يلقي بظلال المحبة على الإنسان العابد.. ويمكن للقارئ الكريم التأكد من ذلك بمراجعة وجدانه الحاكم في مثل هذه الموارد.

فالنصوص تثبت الحب لأصناف المؤمنين الواعين، من أمثال (المحسنين، التوابين، المتطهرين، المتقين، الصابرين، المتوكلين، المقسطين، الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) والنصوص تثبت الحب بين أفراد المؤمنين ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾(٢٣).

والنصوص تربط بعلاقة الحب بين الإنسان والطبيعة، بعد أن يشعر الإنسان بأنّ الطبيعة مسخرة له ولصالحه هو، وبعد الإيحاء إليه بأنّ يد العناية الإلهية قد باركت في الأرض أقواتها.

وقد ورد عن النبي العظيم(ص) أنه قال عندما رجع من غزوة تبوك وعندما أشرف على المدينة: «هذه طابة، وهذا جبل أحد يحبنا ونحبه» (٢٤).

كما عبر عن ذلك بأن «حب الوطن من الإيمان» (٢٥).

وهكذا ننتهي إلى حلقة رائعة من حلقات هذا الحب، جعلها القرآن بمثابة أجر للرسالة الإسلامية، والجهود التي بذلها الرسول الأعظم في خدمة هذه الأمة، وهي حلقة ربط الأمة كل الأمة بأهل البيت الذين هم خير مؤهل لقيادتها نحو شواطئ الأمان، والذين هم سفن النجاة، وباب حطة للعالمين».

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٢٦).

وأخيراً ننتهي إلى حلقة صغرى من حلقاتها، وهي المودة القائمة بين الزوجين

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (٢٧).

وتعتبر النصوص على جوانب النفي مكملة للنصوص الإيجابية، فإنّ تلك النصوص تؤكد تارة على انقطاع صلة الحب بين الله والعباد الذين خرجوا عن أمر ربهم، من أمثال (المعتدين، الكافرين، الظالمين، من كان مختالاً فخوراً، من كان خواناً أثيماً، المفسدين، المسرفين، الخائنين، المتكبرين، الفرحين).

وأخرى على انقطاعها بين أفراد الإنسان: الذين يهتدون بهدى الله، والذين استزلهم الشيطان إلى الكفر ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٢٨).

النتيجة

من مجموع هذا نستخلص هذه النتيجة:

(أنّ المسلم يعتقد بأنّه يعيش في عالم من الحب المتبادل).

ولهذه العقيدة تأثيرها الواسع الأبعاد على خلق الأمل في نفس الإنسان: الأمل الإيجابي الدافع نحو سعادته ورقيه.

على أنّنا نعترف هنا بأنا لم نف الموضوع حقه في نفسه، لكننا يجب أن نتذكر أننا لا نبحث هنا عنه إلاّ بمقدار ما يوضح لنا الصورة التي نريد أن نرسمها.

رابعاً – الرحمة: بها انطلق هذا الوجود الكائن

هذا المقطع المبارك يعتبر أروع مقطع جامع يعبّر عن سر العقيدة الاسلامية، فقد وردت بعض الروايات التي تركز على أنّ القرآن جمع في سورة الفاتحة، وأن سورة الفاتحة جمعت في البسملة... وعند تحليلنا لهذا المضمون لا يسعنا إلا أن نرى أنّها

تشير إلى : أنّ سورة الفاتحة إنما اعتبرت روح القرآن باعتبار أنّها تحوي أصول العقيدة الإسلامية بصورة إجمالية، والقرآن قد أطر كل شيء تحدّث عنه ب-إطار العقيدة.

أما إذا انتقلنا إلى المرحلة الثانية، فسنجد أنّ البسملة نفسها شكلت روح العقيدة وأساسها، إذ ركزت على انطلاق كل شيء في الوجود من اسم الله تعالى في مقطعها الأول، وعن الإطار الذي تم بموجبه ذلك الانطلاق بمقطعها الأخير.

فالانطلاق: «بسم الله» وموجبه: (الرحمة التي لا حد لها).

وهذه حقيقة نجدها متمشية في مختلف المواضع من القرآن الكريم، معبرة عن مظهر من مظاهر الكمال في الذات الإلهية، مما خلق اعتقاداً راسخاً عند المسلم: أنّه منطلق من مصدر الرحمة، ومنته إلى عالم الرحمة، وسائر في كنف هذه الرحمة، التي تتجاوز عن الكثير من موارد الانحراف التي تطرأ أحياناً على سلوكه.. وسنجد عند استعراضنا لاثار الدعاء: الكثير من الأساليب التربوية العقائدية، التي تركز على هذا الجانب، في الأدعية المنقولة.

وفي القرآن الكريم نجد الكثير من الآيات الكريمة التي تقرن صفة العزة الإلهية بالرحمة، وتنتهي بعبارة: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٩).

أو بعبارة: أنه «خير الراحمين»، أو «كتب على نفسه الرحمة» أو ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾(٣٠). وهكذا الآيات الشريفة:

﴿فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ (٣١).

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٢).

﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (٣٣).

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِاللّهِ﴾(٣٤).

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٣٥).

وحتى في أشدّ المواقف هيبة ورهبة تأتي صفة (الرحمن):

﴿وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (٣٦).

وهكذا يعتقد المسلم بعنصرين آخرين بالإضافة إلى عنصري الحق والعدل — اللذين يعنيان التوازن أول ما يعنيان — وهما: الحب والرحمة، اللذان يعنيان: الفضل من الخير والإعطاء فوق الاستحقاق.

وبهذا نكون قد عرفنا القوانين الأساسية المتحكمة في الكون، وهي قوانين: (الحق والعدل والحب والرحمة)، وكلها مما تتعلق به القلوب، وتنمو به العواطف والأحاسيس.

وقد قدم الاسلام رسوله الكريم أروع مثال لهذه الحقائق وكانت سنته وسيرته تعمقها في النفوس.

الرسول الكريم اعظم مظهر لهذه المعاني

ان المتتبع لسيرته وسنته (ص) يجده بوضوح أروع تجل لهذه الحقائق، (الحق والعدل، والحب، والرحمة) ليكون بحق المتمم لمكارم الاخلاق، والرحمة المهداة للبشرية.

وهذا ما سنستعرضه باختصار في العناوين والروايات الآتية. ولكن قبل الدخول في هذا الاستعراض نرى من الجميل أن نذكر بعض المقاطع من (نهج البلاغة) يصف فيها الامام علي(ع) أستاذه ومعلمه ونبيه ومحبوبه رسول الله(ص) بأروع الأوصاف فيقول:

«بعث الله سبحانه محمداً رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لانجاز عدته،

واتمام نبوته، مأخوذا على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته، كريما ميلاده»[٣٧] ويقول عنه: «قائما بامرك، مستفزا في مرضاتك، غير ناكل عن قدم، ولاواه في عزم، واعيا لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا على نفاذ امرك، حتى اورى قبس القابس، واضاء الطريق للخابط، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام»[٣٨]

ويصف سيرته فيقول: «سيرته القصد، وسنته الرشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل»[٣٩]

ويقول عنه: «فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة، ومضى على الطريقة، ودعا الى الحكمة، والموعظة الحسنة» [٤٠]

وكذلك يقول: «حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا، وبشيرا ونذيرا، خير البرية طفلا، وأنجبها كهلا، واطهر المطهرين شيمة، وأجود المستمطرين ديمة»[٤١]

وفي موضع آخر يقول عنه: «التصديق منهاجه، والصالحات منارة، والموت غايته، والدنيا مضماره، والقيامة حلبته، والجنة سبقته ... فهو لعيشك نعمة للعالمين، ورسولك بالحق رحمة»[٤٢]

وكذلك يقول: «طبيب دوار بطبه، قد احكم مراهمه، واحمى مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة اليه، من قلوب عمي، وآذان صم، وألسنة بكم»[٤٣]

«عبده ورسوله، ونجيبه وصفوته، لا يؤازى فضله، ولايجبر فقده، اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة، والجهالة الغالبة»[٤٤]

«ولقد كان - صلى الله عليه وآله وسلم - يأكل على الارض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العاري ويردف خلفه»[٤٥]

«امين وحيه، وخاتم رسله، وبشير رحمته، ونذير نقمته»[٤٦]

ولا أجد أروع من هذه الاوصاف، كما لا استطيع ان أفصل في مواقفه(ص) بين موقف وموقف، وما علي الا أن أذكر بعض الروايات معلقا عليها لا غير وفق العناوين التالية: معتبراً اياها ظواهر عامة في حياته(ص).

اولاً: الرحمة سنة عامة ومع الجميع

١ – عنه (ص) «لما خلق الله الخلق، كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: ان رحمتي تغلب غضبي»[٤٧] وهو مفهوم شائع في الادعية المروية عن اهل البيت(ع).

٢ – وعنه (ص) «ان الله خلق يوم خلق السماوات والارض مائة رحمة، كل رحمة طباق مابين السماء والارض، فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض، فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة»[٤٨] فهي سنة تكوينية، والتشريع يتوازن مع التكوين.

٣ – عن ابن مسعود «كأني انظرالى رسول الله(ص) يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: (اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون). [٤٩] انها رحمة حتى بالكافرين المعتدين.

٤ – روى جابر بن سمرة قال: «صليت مع رسول الله (ص) صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدّي احدهم واحداً واحداً. قال: واما أنا فمسح خدي. قال فوجدت ليده بردا أوريحاً كانما اخرجها من جؤنة عطار»[٥٠]

٥ – قال (ص) «ترى المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى»[٥١] وهكذا تسود اروع وامتن علاقات الرحمة والحسب بين المؤمنين.

٦ – وقال (ص) «اذا صلى احدكم للناس فليخفف، فان منهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ماشاء».[٥٢]

٧ – وروى مالك بن الحويرث قال: أتينا النبي (ص) ونحن شببة متقاربون فاقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا اهلنا، وسالنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه، وكان رقيقا رحيما، فقال: «ارجعوا الى اهليكم فعلموهم ومروهم، وصلوا كما رايتموني اصلي، واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم، ثم ليؤمكم اكبركم».[٥٣]

٨ – «قدم على النبي سبي، فاذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقي، فاذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته. فقال النبي(ص) أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ فقال الصحابة(رض): لا وهي تقدر الا تطرحه فقال: الله ارحم بعباده من هذه بولدها»[٥٤]

٩ – بعدما جرى في أحد نادته الملائكة ان شاء تطبق على اعدائه الأخشبين فقال(ص): «بل ارجو أن يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لايشرك به شيئاً»[٥٥]

١٠ – قال رسول الله (ص) «بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به»[٥٦]

١١ – وروى اسامة بن زيد (رض) قال: كان رسول الله يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول: «اللهم ارحمهما فاني ارحمهما» [٥٧]

١٢ – وصلى (ص) على جنازة فقال: «اللهم اغفر له وارحمه»[٥٨]

١٣ – وكان يقول: «انا محمد،واحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة»[٥٩]

١٤ – وكان يقول: «رحم الله رجلا سمحاً اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى»[٦٠]

١٥ – وقال (ص): «لا يرحم الله من لا يرحم الناس»[٦١]

١٦ – وقيل يا رسول الله ادع على المشركين قال: «إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة»[٦٢]

وهكذا تأتي رحمة الله الاسلام لتشمل: الخلق كلهم، بل الكون كله (وهو المفهوم من عبارة البسملة في القرآن بعد حديثها عن انطلاقة كل شيء باسم الله، ووصفه تعالى بالرحمن الرحيم) وتشمل حتى الكافرين المعتدين وتسرى في كل العلاقات الاجتماعية الاسلامية بين المؤمنين، وتتركز على الولدان والشباب وتصل الى الحيوان، فهي اذن تشمل كل شيء. والمسلم الواعي هو الانسان الرحيم بكل شيء.

ثانياً: البر والإحسان والإيثار مظاهر للرحمة:

وهي أمور تتسع اتساع الرحمة نفسها من خلال سنة الرسول الاكرم وسيرته: فلنلاحظ هذه الباقة من الاحاديث:

١ – قال (ص): «في كل ذات كبد رطبة أجر» وقد استند الامام زين العابدين لهذا الحديث فجوز اطعام الحرورية من الهدي رغم أنهم كانوا من الدّ أعداء اهل البيت(ع).[٦٣]

٢ – وقال(ص): «كل معروف صدقة».[٦٤]

٣– وعن أبي ذر (رض): قال لي النبي(ص): «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»[٦٥].

٤– وقال(ص): المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة

أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»[٦٦].

٥- قال (ص): «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن: يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه»[٦٧].

٦- وقال رسول الله(ص) «ان الأشعريين اذا أرملوا في الغزو، أوقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم»[٦٨].

٧- وقال(ص) «طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة»[٦٩].

٨- وقال (ص): «اربعون خصلة اعلاهن منيحة العنز. ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله بها الجنة»[٧٠].

٩- وقال(ص): «الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»[٧١].

١٠- وقال (ص): «اخوانكم خولكم»[٧٢].

١١ - وقال(ص): « من سرّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه»[٧٣].

وبهذا يتحول المسلم المتبع لرسول الله(ص) إلى وجود بشري محسن. يحسن لكل ذات كبد رطبة انساناً كان أم حيواناً، ويصنع المعروف أي معروف حتى ولو كان قليلاً، يعيش هم أخيه ويشعر بآلامه وآماله، وينظر إليه مرآة له، ويقاسمه لقمة عيشه (كالأشعريين) ويمنح عطائه للآخرين، ويسعى على الأرملة والمسكين ويتعهد عبده فهو أخوه أيضاً. وهكذا كان رسول الله نفسه بل كان في قمة هذه الصفات.

ثالثاً: التكريم، والعفو، والكلام الطيب والمداراة وحسن الظن بعض خلقه(ص)

وكلها أيضاً مظاهر للعاطفة والرحمة النبوية المهداة. فلنلاحظ هذه النصوص الشريفة:

١- روى الامام الصادق(ع) عن جابر بن عبدالله (رض) ان رسول الله(ص) خطب الناس بعرفة فقال: «ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا»[٧٤].

٢- وفي رواية اخرى في نفس المورد قال(ص): «اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله»[٧٥].

٣- وقال(ص): «استوصوا بالنساء خيراً»[٧٦].

٤- وقال (ص): «ان الله تبارك وتعالى أرأف على الإناث منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة الا فرّحه الله تعالى يوم القيامة»[٧٧]

٥- وقال(ص): «ما اكرم النساء الا كريم ولا اهانهن الا لئيم».[٧٨]

٦- وقال (ص): «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وان ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً»[٧٩].

٧- وكان(ص) يوصي المقاتلين قائلاً: «اغزوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً»[٨٠].

٨- وقال (ص) لأبي هريرة: «افش السلام، واطب الكلام وصل الارحام وقم بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام»[٨١].

٩- وقال(ص): «الكلمة اللينة صدقة»[٨٢].

١٠- وقال (ص): «انا نكشر في وجوه اقوام وقلوبنا تلعنهم»[٨٣].

١١- وقال(ص): «مداراة الناس صدقة»[٨٤].

وهكذا أيضاً نجده(ص) يدعو لتكريم الإنسان أياً كان، وينشر السلام والاحترام بين المؤمنين، ويوصي بالنساء خيراً، ويأمر باحترام حقوق المعاهدين، والتأدب بالآداب الانسانية للحروب وأن تعم المجتمع الاسلامي الخصال الحسنى: السلام الشامل، والكلام الطيب، وصلة الأرحام والصلاة الخاشعة في الليل، والكلمة اللينة وأخيراً المداراة حتى مع من يكرهون. وما أحوجنا اليوم لمثل هذه الخصال.

رابعاً: الرسول الكريم يواجه بالعاطفة الانسانية مواقف صعبة

والمستعرض لسيرة رسول الله(ص) يجدها ملأى بالعطف والحنان والمشاركة للاصحاب في كل الاعمال، الأمر الذي يثير الحماس فيهم وينسيهم مصاعب المسير ويدفعهم للتفاني فقد اخبر الخليفة الراشد عثمان عن ذلك بقوله: «انا والله قد صحبنا رسول الله(ص) في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير»[٨٥].

وفي الرواية عن الصادق «ان المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله(ص)، فافطر النبي(ص) مع المساكين الذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في برمه فأكل منها ثلاثون رجلاً ثم ردت إلى ازواجه شبعهن»[٨٦].

وكان(ص) يعمل مع أصحابه في الخندق عملاً شاقاً وربما صاحب ذلك الجوع الشديد.

فقد ورد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين علي: «كنا مع النبي(ص) في حفر الخندق اذ جاءت فاطمة ومعها كسرة من خبز فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال(ص) ما هذه الكسيرة؟ قالت: خبزته قرصاً للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة، فقال النبي(ص): يا فاطمة أما إنه اول طعام دخل جوف ابيك منذ ثلاث»[٨٧]. ومن أروع مافي سيرته(ص) أنه كان يواجه المواقف الكبيرة مواجهة

عقائدية وعاصفية كانت تلهب الحماس في النفوس وتدفعها نحو التضحيات الجسام.

يقول الامام علي(ع) كما يذكر نهج البلاغة: «ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله: نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا إيماناً وتسليماً، ومضياً على اللقم، وصبراً على مضض الألم، وجداً في جهاد العدو.

... فلما راى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر»[٨٨].

وسنركز على موقفين من هذه المواقف باعتبارهما نموذجين رائعين وكل مواقفه(ص) رائعة.

الموقف الأول: حمراء الاسد

حدثنا التاريخ أن قريشاً بعد ان أوقعت القتل والهزيمة بجيش المسلمين في معركة أحد رحلت منتشية بنصرها فلما بلغت محلاً يقال له (الروحاء)، أدركت انها لم تستطع أن تستغل النصر استغلالا كاملاً، ولعل ذلك كان بإيحاء من بعض الشياطين، فأعدت العدة للعودة إلى المدينة واستئصال المسلمين فيها، كما صرح بذلك قائدها ابوسفيان، ووصلت هذه الأنباء إلى الرسول(ص) فبدأ بتعبئة المسلمين وحثهم على القتال، مثيراً فيهم أقوى العواطف الرسالية، وانطلق هو معهم، فخرجوا على ماهم من الجراح وعلى ما أصابهم من القرح، ولكنهم كانوا كالأسود المجروحة، وهو مجروح معهم، وتحركوا حتى وصلوا إلى منطقة تدعى حمراء الأسد مستعدين للتفاني في سبيل العقيدة. وعلم ابو سفيان بالخبر، وادرك ان هذه المجموعة المتفانية لا يمكن أن تقهر حينما لقي معبداً الخزاعي فسأله ماوراءك يا معبد؟ قال: «قد والله تركت محمداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم» وجاء في سيرة

ابن هشام: «قال: محمد واصحابه يطلبكم في جمع يتحرقون عليكم تحرقاً قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا، فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط»[٨٩].

وهذا دخل الرعب في قلب أبي سفيان فأرسل مع ركب عبدالقيس رسالة إلى النبي(ص) يخبره فيها أنه عاد عن قراره فقال(ص) «والذي نفسي بيده، لقد سُومت لهم حجارة، لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب». ثم ردد(ص) الآية «حسبنا الله ونعم الوكيل» وكان بذلك يتفاعل مع تعليمات القرآن التي جاءت في سورة الانعام والتي جاء فيها عشرات الآيات التي تلقي دروساً على المسلمين بعد معركة أحد لتعيد لهم العزيمة ، وتعبئ الطاقات ، وتعمق المفاهيم، وكان من تلك الدروس قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ،فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[٩٠].

حيث ربت المسلمين على أن يحوّلوا التهديدات إلى فرص مستعينين بالله متوكلين عليه وهو نعم الوكيل.

والتاريخ هنا يحدثنا عن بطولات الصحابة (رض) باروع الصور ومنها هذه الصورة: «كان ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته التي كانت تسقي الماء في أحد، قالت سمعت النبي(ص) يقول: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان! وكان يراها تقاتل يومئذ أشد القتال، وانها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً» فلما حضرها الوفاة كنت فيمن غسلها فعددت جراحها جرحاً جرحاً فوجدتها ثلاثة عشر جرحاً، وكانت تقول: اني لأنظر إلى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها — وكان اعظم جراحها، ولقد داوته سنة.

ثم نادى منادى النبي(ص): إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم»[٩١].

لقد كان الحماس النبوي عظيماً حتى جاء في الخبر انه كان يقول:

«والذي نفسي بيده ، لو لم يخرج معي أحد لخرجت وحدي»[٩٢].

ومن اروع ما ينقل انه(ص) امر مناديه ان يقول: «إن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس» ليقول سعد بن خضير (رض) وبه سبع جراحات وهو يريد أن يداويها: سمعاً وطاعة لله ولرسوله! فاخذ سلاحه ولم يعرّج على دواء جراحه».

وهذان مسلمان جريحان يصلهما النداء فيقول أحدهما لصاحبه «والله ان تركَنا غزوة مع رسول الله لغبن» وخرجا يزحفان يضعف احدهما فيحمله الآخر على ظهره عقبةً «أي بالتناوب»[٩٣].

الموقف الثاني:

بعد معركة هوازن

ونقف هنا لنتأمل علاجه لحالة الضعف التي بدت لدى بعض المسلمين تجاه خطوة قام بها النبي(ص) في اموال هوازن ، حيث أعطى الغنائم الكثيرة لأهل مكة الذين اشتركوا معه في مطلع حياتهم الرسالية، فقاتلوا الكافرين بعد ان كانوا هم الطليعة الكافرة، وكان هذا الاعطاء ذا دوافع اجتماعية سياسية عالية تحاول تأليف القلوب وإشعارها بفارق كبير بين حياة الاستغلال الجاهلية وحياة العزة الاسلامية، وغير ذلك. وهنا اشاع المنافقون بين الأنصار بانه(ص) لقي قومه فمال اليهم، الأمر الذي ولد حالة ضعف في نفوس بعض المسلمين الأنصار. وسرت هذه الاشاعة

لتؤدي إلى شبه موجة تساؤل وغضب. وهي حالة خطيرة في مجتمع يبنيه رسول الله(ص) ليحمل الرسالة الكبرى الى العالم بعقيدة راسخة. وهنا جمعهم رسول الله(ص) ودار بينه وبينهم الحوار التالي:

قال(ص): يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألّف الله بين قلوبكم؟ فقال الانصار: بلى! الله ورسوله أمنّ وافضل. فقال(ص): الا تجيبوني يا معشر الانصار؟ فردَّ الأنصار: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل.

فقال (ص): أما والله لو شئتم لقلتم ولصدقتم، ولصُدّقتم اتيتنا مكذَّباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك...

وأضاف (ص) بعد هذا قوله: «أوجدتم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم. ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله الى رحالكم، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً، سلكت شعب الأنصار، اللهم إرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار«وهنا يتأثر الأنصار أشد التأثر وتنفجر العواطف ليعلنوا أنهم رضوا برسول الله(ص) قسماً وحظاً[٩٤]».

وهنا يلاحظ أن الحالة كانت خطيرة جداً لأنها لا تنسجم مع الخلفيات العقائدية التي كانوا يؤمنون بها، وكذلك لا تنسجم مع المسبقات التجريبية التي اكتسبوها خلال حياتهم الطويلة نسبياً معه(ص)، ورؤيتهم له كأعدل وأوعى ما يكون الانسان الرسالي الواسع الرؤية والقلب.

وهذه الحالة تحتاج الى علاجين: أحدهما؛ على المدى الطويل، وهو تركيز

العقيدة، ورفع كل شوائب ضعف النفس الانسانية، والثاني؛ على المدى الفعلي الذي ينقذ الموقف الحاد، وهو العلاج العاطفي الواعي انه يقول لهم: «ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم» كل هذا بعد ان يسبق هذا الكلام العاطفي مدح للأنصار، وموقفهم من الرسالة، ويعقبه مدح وثناء لمواقفهم الرسالية، مما يفجر عواطفهم، فينطلقون باكين ليعلنوا أنهم رضوا برسول الله قسماً وحظاً.

ويطول المقام لو اردنا استعراض النماذج الاخرى فلنكتف بما قدمناه. نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا للاقتداء برسول الله وتطبيق الاسلام الحنيف، انه السميع المجيب.

الهوامش:

١ – بحار الانوار للمجلسي ج١ ص ٩٨، غريب الحديث للهروي، ج ١، ص ٢٤١.
٢ – الفرقان: ٤٣.
٣ – المفردات للراغب الأصفهاني، ص ١٢٥.
٤ – المصدر السابق .
٥ – البقرة/ ١٧٦ .
٦ – الأنعام/ ٧٣ .
٧ – الأعراف/ ٨ .
٨ – التوبة/ ٣٣.
٩ –يونس/ ٣٥.
١٠ – العصر/ ٣ .
١١ – الشورى/ ١٥.
١٢ – النحل/ ٩٠.

١٣ – الأنعام/ ١١٥.

١٤ – هود/ ١٠١.

١٥ – البقرة/ ١٢٤.

١٦ – النمل/ ٥٢.

١٧ – النساء/ ٤٠.

١٨ – الكهف/ ٤٩.

١٩ – الأنبياء/ ٤٧.

٢٠ – غافر/ ١٧.

٢١ – آل عمران/ ١٨.

٢٢ – النساء/ ١٣٥.

٢٣ – الحشر/ ٩.

٢٤ – راجع سفينة البحار، ص ٦٦٨، صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠١١، كتاب الحج ، ب ٩٣، ح ٥٠٣، سنن البيهقي، ج ٦، ص ٧٢.

٢٥ – ميزان الحكمة، ج ١٠، ص ٥٢٢ (الوطن، حب الوطن)، الدرر المنتثرة للسيوطي، ٧٤، تذكرة الموضوعات: ١١.

٢٦ – الشورى/ ٢٣ .

٢٧ – الروم/ ٢١ .

٢٨ – المجادلة/ ٢٢.

٢٩ – الدخان/ ٤٢ .

٣٠ – الأنعام/ ١٣٣.

٣١ – الأنعام/ ١٥٧.

٣٢ – الاعراف/ ٥٦.

٣٣ – الروم/ ٥٠.

٣٤ – الزمر/ ٥٣.

٣٥ – طه/ ٥ .

٣٦ – طه/ ١٠٨ .

٣٧ – نهج البلاغة: ضبط صبحي الصالح ص ٤٤.

٣٨ – نهج البلاغة: ص ١٠١.

٣٩ - المصدر السابق: ص ١٣٩.

٤٠ - المصدر السابق: ص ١٤٠.

٤١ - المصدر السابق: ص ١٥١.

٤٢ - المصدر السابق: ص ١٥٣ و١٥٤.

٤٣ - المصدر السابق: ص ١٥٦.

٤٤ - نهج البلاغة: ص ٢١٠.

٤٥ - المصدر السابق: ص ٢٢٩.

٤٦ - المصدر السابق: ص ٢٤٧.

٤٧ - رواه أحمد ، ج ٢، ص ٢٦٠، ١٣ ومسلم، ج ٤، ص ٢١٠٧ كتاب التوبة ، ب ٤، ح ١٤، بحار الانوار، ج ١١، ص ١٨٢.

٤٨ - رواه مسلم، ج ٤، ص ٢١٠٩ كتاب التوبة، ب ٤، ح ٢١، مستدرك الحاكم ، ج ١، ص ٥٦، وج ٤، ص ٢٤٧.

٤٩ - رواه أحمد في المسند ١:٤٤١، ومسلم ، ج٣، ص ١٩١٧، ح ١٧٩٢ ومسلم.

٥٠ - رواه مسلم، ج ٤، ص ١٨١٤، كتاب الفضائل ، ب ٢١، ح ٨٠.

٥١ - رواه البخاري (الفتح ١٠) ومسلم ، ج ٤، ص ١٩٩٩ كتاب البر والصلة ، ب ١٧، ح ٦٦، بحار الانوار ٧٤: ٢٣٤و٢٧٤.

٥٢ - رواه مسلم، ج ١، ص ٣٤١، كتاب الصلاة، ب ٣٧، ح ١٨٥، تهذيب الاحكام، ج ٣، ص ٢٨٣، ح ١١٣٩.

٥٣ - رواه مسلم ، ج ١، ص ٤٦٥ – ٤٦٦ كتاب المساجد، ب ٥٣، ح ٢٩٢، وانظر علل الشرائع، ص ٣٢٦، ح ٢.

٥٤ - مسلم، ج ٤، ص ٢١٠٩ كتاب التوبة ، ب ٤، ح ٢٢، المعجم الصغير ١: ٩٨.

٥٥ - شرح السنّة للبغوي ، ١٣، ص ٢١٤و٣٣٣.

٥٦ - رواه البخاري ج ٣، ص١٢٧٩كتاب الأنبياء٥٢ومسلم، ج ٤، ص ١٧٦١كتاب السلام ،ب٤١،ح١٥٥.

٥٧ - رواه البخاري ، ج ٥، ص ٢٢٣٦، كتاب الأدب، ب ٣٣، امالي الصدوق، ص ٣٤، ح ١٥٣.

٥٨ - رواه مسلم ، ج ٢، ص ٦٦٢، فقه الرضا: ١٩، عوالي اللئالي ، ج ٢.

٥٩ - رواه مسلم، ج ٤، ص ١٨٢٨ ، كتاب الفضائل ، ب ٣٤، ح ١٢٦، علل الشرائع، ج ١،

ص ١٢٨، ب ١٠٦، ح ٢، بحار الانوار ، ج ١٠٣، ص ١٠٤.

٦٠ - رواه البخاري ، ج ٢، ص ٧٣٠، كتاب البيوع، ب ١٦، ح ١٩٧٠.

٦١ - رواه البيهقي في السنن الكبرى ٩: ٤١، ميزان الحكمة ، ج ٤، ص ١٤١٦.

٦٢ - رواه مسلم ، ج ٤، ص ٢٠٠٦، كتاب البر والصلة ، ب ٢٤، ج ٨٧، ميزان الحكمة، ج ٩، ص ٣٦٨٤، رقم ١٨٢٣٤.

٦٣ - رواه احمد، ج ٢، ص ٧٣٥، والبيهقي ، ج ٤، ص ١٨٦و ج ٨ ، ص ١٤، وراجع موجز احكام الحج للسيد الصدر ص١٦٠.

٦٤ - رواه مسلم، ج ٢، ص ٦٩٧، كتاب الزكاة، ب ١٦، ح ٥٢، مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٤٣، كتاب بالمعروف ، ب ١، ح ٢٠.

٦٥ - رواه مسلم، ج ٤، ص ٢٠٢٦ كتاب البر والصلة، ب ٤٣، ح ١٤٤، ثواب الأعمال، ج ٢، ص ١١ص ١٢٤٠، ص ٤٢٤، ح ٧.

٦٦ - ورواه مسلم، ج ٤، ص ١٩٩٦، كتاب البر والصلة، ب ١٥، ح ٥٨، مستدرك الوسائل .

٦٧ - رواه أبو داود، ج ٤، ص ٢٨٠، كتاب الأدب ، ح ٤٩١٨، كتاب المؤمن للأهوازي ، ص ٤١، ح.

٦٨ - رواه مسلم، ج ٤، ص ١٩٤٤، كتاب فضائل الصحابة ، ب ٣٩.

٦٩ - رواه، البخاري، ج ٥، ص ٢٠٦١، كتاب الأطعمة ، ب ١٠ح ٥٠٧٧، دعائم الاسلام، ج ٢، ص ١٦.

٧٠ - رواه البخاري، ج٢، ص ٩٢٧، كتاب الهبة ، ب ٣٣، ح ٢٤٨٨، الخصال، ج ٢، ص ١٥٤٣، ج ١.

٧١ - رواه البخاري ج ٥، ص ٣٠٤٧، كتاب النفقات ، ب ١، ح ٥٠٣٨، ومسلم ، ج ١، .

٧٢ - رواه البخاري ، ج ١، ص ٢٠، كتاب الإيمان ، ٣٠، ح ٣٠، ومسلم ج ٣، ص ١٣٨٢، كتاب الأعمال، ب ١٠، ح ٢٨، تنبيه الخواطر، ج ١، ص ٥٧.

٧٣ - رواه مسلم، ج ٣، ص ١١٩٦ كتاب المساقاة، ب ٦، ح ٣٢، ثواب الاعمال، ج ١، ص ١٧٩، ح ١.

٧٤ - رواه مسلم، ج٢، ص ٨٨٩، كتاب الحج، ب ١٩، ضمن ، ح ١٤٧، دعائم الاعلام، ج ٢، ص ٤١٣، ح ٤١٠، مستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ٢٠٦، .

٧٥ - المصدر السابق، دعائم الاسلام ، ج ٢، ص ٢١٤، ح ٧٨٩.

٧٦ - رواه البخاري ج ٣، ص ١٢١٢، كتاب الأنبياء ، ب ٢، ح ٣١٥٤، عوالي اللئالي.

٧٧ - الكافي للكليني ج٥ ص٦.

٧٨ - نهج الفصاحة ٣١٨.

٧٩ - رواه البخاري ، ج ٣، ص ١١٥٥، كتاب الجزية، ب ٥، ح ٢٩٩٥، بحار الانـوار، ج ١٦. ص ٢١٧.

٨٠ - نصب الراية ٣: ٣٨٠، دعائم الاسلام، ج ١، ص ٣٦٩.

٨١ - رواه احمد ٤٩٣/٢، تفسير أبي الفتوح الرازي، ج ٢، ص ١٧، مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٦٤.

٨٢ - رواه احمد ٢١٣/٢، الكافي، ج ٢، ص ١٠٣، ح ٤.

٨٣ - رواه البيهقي، ٨: ١٩٧.

٨٤ - رواه ابن حبان ٢١٦/٢، ميزان الحكمة، ج ٢٧، ص ١١٥٤ رقم ٥٤٩٦.

٨٥ - رواه احمد ٧٠/١، نهج البلاغة، للسيد الرضي: الخطبة رقم (١٠٠).

٨٦ - بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢١٩.

٨٧ - بحار الانوار، ج ١٦، ص ٢٢٥، طبقات ابن سعد، ج ٢، ص ١١٤.

٨٨ - نهج البلاغة ، ص ٩٢.

٨٩ - سيرة ابن هشام، ج ٣، ص ١٠٨، وبحار الانوار، ج ٢٠، ص ٩٩.

٩٠ - آل عمران ١٧٣، ١٧٤.

٩١ - كتاب المغازي للواقدي، ج ١، ص ٢٧٠.

٩٢ - كتاب المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٣٢٧.

٩٣ - كتاب المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٣٣٥.

٩٤ - سيرة ابن هشام — دار احياء التراث العربي ، م ٤ ص ١٤٢.